

ديناميكية المؤسسات الصغيرة و المتوسطة الحرجية

La dynamique des petites et moyennes entreprises forestières

بوالقرقر بوزيد¹، الأزهر العقبي²Full name of the first author¹, Full name of the second author²¹ كلية العلوم الاجتماعية جامعة بسكرة (الجزائر)، samirxavi76@yahoo.com² كلية العلوم الاجتماعية جامعة بسكرة (الجزائر)،

تاريخ الاستلام: 2021/11/04 تاريخ القبول: 2021/12/14 تاريخ النشر: 2021/12/30

ملخص:

روم هذه الدراسة إلى إبراز الديناميكية الناتجة عن تدخل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحرجية في المجال الغابوي، وذلك من خلال تجاوز هذه المؤسسات للطرق والأدوات الكلاسيكية في تسيير وتدبير القطاع الغابوي، وعن طريق ابتكارها لمشاريع فعالة في إدارة الغابات وصيانتها، و تحقيقها للمنافع الاجتماعية والاقتصادية والبيئية من الموارد الحرجية، وتأمينها للمنتجات الحرجية الخشبية و غير الخشبية التي تعود بالفائدة على الجماعات الترابية المهمشة، وتطويرها للمهن والحرف التقليدية الغابية، وإدارتها المستدامة للغابات الطبيعية، وتحقيقها للتنوع البيولوجي الحرجي، وتأمينها للممارسات الرعوية الحديثة، وإنشائها للمشاريع السياحية الجديدة التي تركز على مقومات مجالية حرجية تساهم في فك العزلة عن المناطق الريفية المحرومة.

كلمات مفتاحية: الديناميكية- المؤسسات الصغيرة و المتوسطة الحرجية - الابتكارات الحرجية - المهن الغابية- الشراكة الحرجية.

Abstract:

Cette étude vise à mettre en évidence le dynamisme résultant de l'intervention des petites et moyennes entreprises forestières dans le domaine forestier, à travers ces institutions contournant les méthodes et outils classiques de gestion et de gestion du secteur forestier et en créant des projets efficaces de gestion et de conservation des forêts, et tirer des avantages sociaux, économiques et environnementaux des ressources forestières. Sa valorisation des produits forestiers ligneux et non ligneux qui

profitent aux communautés terrestres marginalisées, son développement des métiers et de l'artisanat forestiers traditionnels, sa gestion durable des forêts naturelles, sa réalisation de la diversité biologique des forêts, sa valorisation des pratiques pastorales modernes, et sa mise en place de nouveaux projets touristiques qui s'appuient sur des composantes forestières qui contribuent à découpler l'isolement des zones rurales défavorisées.

Enter your abstract here (an abstract is a brief, comprehensive summary of the contents of the article). Enter your abstract here (an abstract is a brief, comprehensive summary of the contents of the article).

Keywords: dynamisme - les Petites et moyennes entreprises forestières
Innovations forestières Métiers forestiers - Partenariat forestier.

المؤلف المرسل: الاسم الكامل، الإيميل: authorC@mail.com

1. مقدمة:

إن تدخل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في المسألة الغابوية يعبر عن مقارنة جديدة تعترف بدور القطاع الخاص في المشاركة في التنمية، و ذلك في إطار الإنتقال من التدبير الأحادي إلى التدبير التشاركي في اتخاذ القرارات التي تتعلق بإنجاز مشاريع حماية، و تنمية المجالات الغابوية، و تتمين منتجاتها .

ولقد أثبتت المؤسسات الصغيرة و المتوسطة قدرتها على التكيف بصورة أسرع مع التغيرات الإقتصادية و الإجتماعية في الدول المتقدمة و الدول النامية، و ذلك من خلال اختيارها لمجالات الفعل و التحرك والولوج بسهولة في المنظومة السوسيو -اقتصادية الغابية، والانتصاب في الفضاءات الغابية ، و خلق بيئة ابتكارية جديدة للمنتجات الغابية عن طريق إحتواء المبادرات و الأفكار الإبداعية لبعض الصناعات الحرجية الصغيرة الحجم خاصة منها الصناعات الحرفية والتقليدية ، وتوفر المؤسسات الحرجية الصغيرة الحجم والمتوسطة الحجم أيضاً فرصاً كبيرة لإيجاد فرص عمل وتوليد الدخل للنساء باعتبارهن صاحبات تلك المؤسسات وفي شمال غانا تمثل النساء نسبة 88 في المائة من أصحاب هذه المؤسسات حيث تقوم المرأة بإنجاز بعض المشاريع الصغيرة وسط الغابة¹ ، كما تقوم هذه المؤسسات بتحقيق التنوع الاقتصادي ، وذلك من خلال زيادة قطاعات النشاط التي يتركز عليها الاقتصاد و الخروج من التبعية لقطاع معين ، مما يؤدي الى خلق فرص عمل كثيرة ويقلل الاعتماد على مورد واحد²، كما يساهم التنوع في أنشطتها الخدماتية الغابية، كخدمات نقل و تحميل و تفريغ المواد الغابية الخام، و استخراج مواد

التنظيف و التجميل و المواد الطبية في خلق، كما تقوم هذه المؤسسات بتحقيق الكفاءة الإقتصادية في المكان، من خلال اعتماد نظام الإنتاج الغابي الموطن .

الاشكالية:

إذا كانت الدولة الجزائرية تمر بمرحلة انتهاء استئساد القطاعات الطاقوية الأحفورية ، نتيجة التراجع الكبير في أسعار البترول و تقلص حجم السلع التصديرية، أمام إرتفاع حجم الواردات وضعف أداء مردودية القطاع العمومي و ركود الإنتاج الوطني، فإن التفكير في كيفية تجاوز هذه المرحلة بات مطلب ضروري و جماعي ومن خلال المراهنة على قطاع الفلاحة بشكل عام و قطاع الغابات بشكل خاص، و كذلك بتجاوز الطرق والأدوات الكلاسيكية في تسير وتدير القطاع الغابوي، و من خلال إشراك جميع الفاعلين الإقتصاديين و الإجتماعيين، خاصة المؤسسات الصغيرة و المتوسطة التي وسعت المجالات و الأنشطة التي تعمل فيها، بعد ما كانت مرتكزة على قطاعات الصناعة و التجارة و الخدمات، بل و لجت تدرجيا إلى قطاع الغابات معتمدا في ذلك على الخصائص التي تتميز بها، من مرونة و قدرة التأقلم و دينامية التحديد و التغيير المستمر، و صغر حجم العمال ، وقدرتها على الانتشار، والإبداع و الابتكار، و نظرا لدورها الفعال في تامين المنتوجات الحرجية، وإعادة الإعتبار للمجالات الغابوية، و بعث الأنشطة والممارسات الحرجية المستدامة فقد بدأ الإهتمام بهذه المؤسسات يتزايد بشكل مغري و ملفت للإنتباه، حيث أصبح الحديث عن المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحرجية من أولويات البرامج التنموية البديلة للدولة الجزائرية ،انطلاقا من هذا الأساس نحاول في اطار دراسة هذا الموضوع الإجابة على الإشكالية التالية :

ماهي الديناميكية الناتجة عن تدخل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في القطاع الغابوي ؟

و بناءا على الإشكالية السابقة فإنه يمكننا معالجة هذا الموضوع من خلال صياغة الاسئلة الفرعية التالية :

- 1 : ماهو مفهوم المؤسسات الصغيرة و المتوسطة الحرجية؟
- 2 : ماهي الديناميكية التنموية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحرجية؟
- 3 : كيف تساهم الشراكة التعاونية مع المنظمات و الأمانات الدولية في تكريس ديناميكية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحرجية؟

4 : ماهي الإكراهات التي تتعرض لها المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحرجية؟

5 : ماهي التدابير التي تتخذها المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من اجل الاستخدام الامثل للموارد الحرجية؟

أ- أهمية البحث:

الأهمية التي ينطوي عليها عرض هذا الموضوع تتمثل في دراسة ديناميكية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ودورها في تنمية وتطوير القطاع الغابوي، وعرض مثل هذا الموضوع يساعد إلى حد كبير في خلق اقتصاد متنوع، ودو جودة عالية لمنتوج حرجي وسلع حرجية تملك القدرة على المقاومة و الاستمرارية، و تقدم الخدمات الحرجية المختلفة، بالإضافة الى الجانب الاجتماعي والمتمثل خلق مجموعة عمالية مقاولانية مختصة في الحرجة.

ب-أهداف البحث:

نسعى من خلال هذه الدراسة الى تحقيق مجموعة من الاهداف، أبرزها ما يلي:

1. محاولة التعرف على ديناميكية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحرجية.

2. توضيح اهمية الشراكة والتعاون مع المنظمات والأمانات الدولية في تكريس ديناميكية المؤسسات

الصغيرة والمتوسطة الحرجية .

3. ابراز الصعوبات التي تعاني منها المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحرجية والتي تضعف من فاعليتها

وديناميكيته .

4. توضيح التدبير التي تتخذها المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحرجية لإيجاد الحلول والبدائل الملائمة

التي تساعد على تجاوز الإكراهات التي تقف امام تطور المشاريع الحرجية الصغيرة والمتوسطة .

ج- المنهج :

وظف الباحث المنهج الوصفي لمحاولة وصف وتقييم واقع ديناميكية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

الحرجية ومعرفة الآفاق التنموية المستقبلية لها، ومدي مساهمتها في تنمية وتطوير القطاع الغابوي،

واستخدم الباحث الرصد المرتكز على جمع معلومات كافية ودقيقة من المراجع والايات والاحصائيات عن واقع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحرجية، وذلك بغرض الحصول على نتائج عملية، ثم تفسيرها بطريقة موضوعية تمكن من الوصول إلى نتائج تساهم في معالجة مشكلة الدراسة .

1. مفهوم المؤسسات الصغيرة و المتوسطة الحرجية :

1.1 . تعريف المؤسسات الصغيرة و المتوسطة الحرجية:

غالبا ما يتم تصنيف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة على اساس معيار عدد العمال كونه يقدم المعلومات الاسهل حصرا من الناحية العددية، كما أنه معيار تعتمد معظم الدراسات بإشراكه مع رقم الأعمال، والقيمة المضافة³، ويصنف الاقتصاديون المؤسسات الصغيرة والمتوسطة حسب اسلوب النشاط الى ثلاثة قطاعات وهي:⁴

القطاع الأول : ويضم القطاع الفلاحي والصيد والموارد الطاقوية .

القطاع الثاني: ويضم جميع النشاطات الصناعية .

القطاع الثالث : ويضم جميع النشاطات الخدمائية.

اما تصنيف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحرجية حسب طبيعة النشاط فهي تلك المؤسسات التي تستخدم احدى عوامل الطبيعة كعنصر اساسي للإنتاج، كالمؤسسات الزراعية الغابية، ومؤسسات البيوت المحمية، ومؤسسات انتاج وتحويل السلع الحرجية، ومؤسسات الخدمات في المجال الحرجي لنقل المواد الغابية وتوزيعها، ومؤسسات الورق ومنتجات الخشب ومشتقاته ومؤسسات النسيج والجلود والمواد المشتقة، وتعرف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحرجية بأنها تلك المنشآت التي تؤدي أنشطة اقتصادية واجتماعية حرجية أساسا على مستوى الأفراد او العائلة، والتي تستخدم في العادة أفراد العائلة أو الأقارب الأقربين أو الجيران الأهالي، والتي يكون العمل الماحور فيها غير كبير وتتصف هذه المؤسسات بما يلي⁵:

- جمع المنتجات الغابية غير الخشبية .

- صغيرة الحجم وتقوم في العادة على العائلة .

- ريفية اساسا وموسمية في كثير من الحالات.
- نستخدم تكنولوجيا بسيطة.
- تحتاج الى مدخلات رأسمالية محدودة .
- مفتوحة على المجموعات ذات الدخل المنخفض والمجموعات المحرومة اجتماعيا.
- تعتمد بدرجة كبيرة على النساء اللاتي تتألف منهن أغلبية قوة العمل .
- أنها توجد في مناطق نائية يصعب الوصول اليها بسبب ضخامة التكاليف.

2.1 . التجارب الدولية في مجال تطوير المنشأة الصغيرة والمتوسطة الحرجية :

1.2.1 . تجربة ليبال:

تعتمد ليبال على برنامج تنمية المنشآت الصغيرة وهو مبادرة حكومية يدعمها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بدأ عام 1998، ويغطي عشرون منطقة، وهي تستهدف العائلات التي تعيش دون خط الفقر، وتبدأ بتنمية قدرة تنظيم المشروعات، ثم بدراسة السوق، ثم تنمية المهارات، ثم الإئتمان البسيط، ثم الحصول على التكنولوجيا المناسبة، وتقديم المشورة التجارية، و الربط مع الأسواق التي تعمل في القطاع الحرجي 242 من المنشآت الصغيرة⁶، و يستفيد أصحابا لمشاريع الصغيرة والمتوسطة الحرجية في ليبال من مشروع BDS-MaPS، وهو مشروع خدمات إنتاج و تسويق منتجات الغابات غير المستخدمة لغابات الأخشاب، و الذي تموله الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، و يتم تنفيذه من قبل كل من الصندوق العالمي للحياة البرية، و المؤسسة الدولية لتنمية المؤسسات، و مؤسسة Lotus Opportunities، و مؤسسة ANSAB، و مؤسسة Winrock، و يهدف هذا المشروع إلى تحسين الدخل لحوالي 22.000 أسرة، و ذلك بمعدل 125 دولار لكل عام جراء إنتاج و بيع منتجات الغابات، و يركز نظام تقييم الأثر للمشروع على الأسر المستفيدة و التي تقوم بجمع الأعشاب و التوابل، وقد أدى تطبيق هذا المشروع الى تحقيق نتائج ايجابية حيث تضاعف عدد مزودي خدمات الأعمال في قطاع المنتجات الحرجية ثلاث مرات، و تضاعف معدل العضوية في جمعية المنتجات الحرجية ثلاث مرات، ووصول معدل الرضا عن السياسة الضريبية لقطاع المنتجات الحرجية إلى ما يزيد 50 % من المصدرين، وتأسيس مختبر معتمد لإجراء التحليلات الكيماوية النباتية .⁷

2.2.1. تجربة بنغلاديش :

يعتمد أصحاب المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحرجية في بنغلاداش على برنامج - KATSLYST والذي تصل مدته لخمس سنوات ، ويلقى الدعم من كل من دائرة التنمية الدولية بالملكة المتحدة، والوكالة السويسرية للتنمية، والوكالة الكندية للتنمية الدولية، ويشرف على تنفيذه كل من قسم الخدمات الدولية التابع للوكالة السويسرية والوكالة الألمانية ووزارة التجارة في بنغلاديش، ويهدف البرنامج الى الحد من الفقر، من خلال تحسين تنافسية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحرجية، وزيادة مستوياتها المعرفية والمعلوماتية والفنية ،و المهارة و تحسين الممارسات التسويقية والتوزيعية ،و كمثل على ذلك التقليل من خسائر مرحلة ما بعد الحصاد من خلال تعديل أنماط لحصاد الحرجي.

3.2.1 . تجربة كينيا :

يستفيد أصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة الحرجية في كينيا من برنامج وكالة الولايات المتحدة للتنمية الدولية، و خدمات تطوير الأعمال في كينيا، وتبلغ موازنة هذا البرنامج 65 مليون دولار، وتصل مدته إلى خمس سنوات، وتشرف مجموعة Markets Emerging على تنفيذه، ويهدف البرنامج إلى زيادة معدلات النمو والدخل في أوساط المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحرجية الريفية، ففي قطاع الفواكه الشجرية مثلاً قام البرنامج بالتعاقد مع جهات مسيرة للعمل مع المزارع الريادية ومجموعات المزارعين والمؤسسات المالية ومزودي الخدمات، وتعمل هذه الجهات المسيرة على ربط أصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة الحرجية بالأسواق، وتمويل المدخلات والخدمات الفنية، وذلك لتلبية احتياجات الأسواق، و قيام عدد متزايد من المزارع بتقليد المزارع الريادية، وبفضل توجه مزودي الخدمات إلى المناطق الريفية توسع نطاق خدماتهم، وخلال السنوات الأربع الأولى استطاع البرنامج مساعدة المؤسسة الصغيرة على الوصول إلى خدمات الأعمال التجارية، و استطاع ربط 14,844 مؤسسة صغيرة مع الأسواق التجارية.⁸

4.2.1. تجربة الهند :

بدأت التجربة الهندية في مجال المؤسسات الصغيرة والمتوسطة سنة 1945،⁹ حيث تعتبر مؤسسة EDA للنظم الريفية جزء من برنامج مؤسسة SEER والذي يحمل اسم « برنامج تعليم الممارسين في التحالفات الاستراتيجية » والذي تموله الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، وبموجب هذا البرنامج تهدف

EDA إلى تحسين تدفق الخدمات المالية من البنوك والمؤسسات المالية إلى المؤسسات الصغيرة الحرجية بما في ذلك صغار المزارعين العاملين في قطاع الجوز والعسل في إقليم مظفربورثال¹⁰.

2. الديناميكية التنموية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحرجية :

1.2. دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في تجميع المنتجات الغالية الخشبية و غير الخشبية :

تساهم المنتجات الحرجية الخشبية و غير الخشبية المستخلصة من الغابات في إيواء 1.3 مليار فرد على الأقل أي 18 في المائة من سكان العالم، و تستخدم هذه المنتجات في تشييد المساكن في مناطق كثير من العالم، حيث يبلغ عدد من يعيشون في مساكن تشكل فيها منتجات الغابات المواد الرئيسية المستخدمة للجدران أو السقف أو الرصينات حوالي مليار شخص في آسيا و إسبانيا ، و 150 مليون شخص في أفريقيا كما يتشكل قطاع الغابات الجزء الأكبر في الاقتصاد الكندي، حيث بلغت عائدات الأخشاب 65 مليون دولار كندي سنة 2017 وتنشط 2000 مؤسسة في قطاع الغابات بمجموع 60.000 عامل¹¹.

وتعد المنتجات الحرجية الخشبية و غير الخشبية أحد العوامل الأساسية للتنمية المستدامة في المناطق الريفية، كونها تعود بالنفع على سكان الغابات والمناطق المجاورة لها، كما يعتمد سكان الريف والفقراء بصفة خاصة على المنتجات الحرجية الخشبية و غير الخشبية المحلية لتلبية احتياجاته من الأغذية والأعلاف والدواء والصمغ و الراتنج و التراث و مواد البناء، وتقوم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحرجية باستخدام هذه المنتجات وتسويقها تجاريا باعتبارها من وسائل النهوض بالمستوى المعيشي لسكان الريف، كما تعمل هذه المؤسسات على تجميع طرق استغلال المنتجات الحرجية الخشبية و غير الخشبية مثل البامبو والروطان والفلين والصمغ العربي والزيت العطرية والنباتات الطبية والزيت الأساسية العضوية بشكل يساهم في تلبية الاحتياجات اليومية، وتوفر المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحرجية الوقود الخشبي لأغراض الطهي و تعقيم المياه، كما يوفر الخشب و المنتجات الحرجية غير الخشبية حوالي 20 % من دخل الأسر المعيشية الريفية، كما أن القطاع الحرجي الرسمي يوفر 45 مليون وظيفة على الصعيد العالمي و تتيح المشاريع الحرجية الصغيرة و المتوسطة الحجم حوالي 20 مليون وظيفة من هذه الوظائف، وتستغل هذه المؤسسات غابات بلوط الزان التي توفر انتاج سنوي يقدر بـ 2000 م³ من الخشب يستعمل لصناعة الكراسي و الطاولات و الأثاث، وكذلك غابات الكاليتوس¹² و التي تنتج أعمدة البناء و النسيج و استغلال الأحرار و

منتجات الحيزران، كما تعمل هذه المؤسسات على تطوير أساليب استخدام المنتجات الحرجية غير الخشبية المستخرجة و معظمها من أصل نباتي مثل زيوت البذور و المكسرات، إذ تقوم المنشآت الصغيرة في البرازيل والتي تضم من 1 الى 7 عامل بإنتاج جوز البرازيل والذي ينمو في غابات الامازون في كل من البرازيل وبوليفيا وبيرو، كما تقوم هذه المنشآت بتنظيف ممرات الأشجار و منتجات الجزران وجمع الثمار وتكسييرها ونقلها الى المعمل، و تقوم منشآت صغيرة أخرى بالتجفيف والتغطيس والتسويق .

2.2 . دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في ابتكار منتجات حرجية جديدة :

تظهر الديناميكية الفعلية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة من خلال اعتمادها بدرجة كبيرة على المنتجات الحرجية المبتكرة كوسيلة لزيادة المبيعات و لتعظيم الحصة التسويقية وتطوير الوظيفة الإنتاجية للموارد الحرجية، بشكل يؤدي إلى خلق منتج حرجي و سلع حرجية متنوعة تملك القدرة على المقاومة و الإستمرارية، و كذلك عن طريق الابتكارات الديناميكية التي تظهر كتجديدات أكبر على المنتج الحرجي الحالي سواء في تصميمه الأصلي أو في مكوناته الداخلية، و تكون ذات تأثير معقول على معايير الإستهلاك الحالية و طريقة عمل الأفراد ،¹³ وتنقسم الابتكارات في المنتجات الحرجية إلى مجموعتين رئيسيتين: ابتكارات متطورة براءة تشمل تغيرات تدريجية في عمليات راسخة وابتكارات ثورية سريعة تؤدي إلى منتجات وعمليات جديدة لم تشاهد من قبل، مثل استخدام الأخشاب في صناعة الإلكترونيات وإذا كان الابتكار كما يرى " شوميتتر" هو محرك التنمية الإقتصادية و الإجتماعية، ومحقق للإنجازات الجديدة، فان المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحرجية تعتمد على الطرق المبتكرة لجني المحصول الغابي، وهي طرق تحكمها مستلزمات تكيف عملية جني المنتجات الحرجية مع السياقات و التطورات السوسيو- اقتصادية الجديدة، و كمثال على ذلك الحصد بالوسائل الميكانيكية بدلا من الوسائل اليدوية، وكذلك استعمال وسائل متطورة وسريعة وذات تقنيات عالية لشحن المنتج الحرجي، و نقله إلى الأسواق كاستعمال الأسلاك المعلقة بدلا من الحيوانات في المسالك الغابية الوعرة، و كذلك تطوير طرق تخزين الغلة الغابية.

كما تعمل هذه المؤسسات على توفير المنتج الحرجي الجديد هذا الأخير الذي يعرف بانه : " أي شيء يمكن تغييره أو إضافته أو تحسينه أو تطويره على مواصفات و خصائص المنتج الحالي سواء المادية الملموسة أو غير الملموسة أو الخدمات المرافقة له، و يؤدي إلى اشباع حاجات و رغبات العملاء الحالية أو

المرتقبة في قطاعات سوقية مستهدفة، يكون هذا المنتج جديداً على المؤسسة أو السوق أو العملاء أو جميعهم معاً، و بغض النظر عن درجة التقدم التكنولوجي المستخدمة في تطور المنتج الجديد، وهذا قد يشمل مواصفات المنتج علامته التجارية، خدمات العملاء، سعره، ترويجه، توزيعه، خدمات ما بعد البيع، التغليف والعبوات، الضمانات المقدمة، طرق الدفع، أو حتى عملية إعادة إحلال المنتج في قطاعات سوقية معينة¹⁴، المنتجات الجديدة أساسية في نمو المؤسسة و تطورها، فالشعار الذي يجب أن تضعه المؤسسة نصب عينيه هو الابتكار أو الموت، ومن بين هذه المنتجات التي توفرها المؤسسات الصغيرة والمتوسطة زيت اللؤلؤ، وزيت النخيل، وزيت أركان الذي يتميز بخصائص غذائية وعلاجية ذات جودة عالية ومستخلصات الصبار أو ما يسمى بالتين الشوكي، والذي يعد من المنتجات ذات الاستعمال التجميلي، وتصنف على أنها منتجات ترف تستهدف فئات سوسيو-اقتصادية ذات دخول مرتفعة .

3.2. دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في تطوير المهن والحرف الغاية:

تعتبر المهنة من المهارات و الأنشطة التي تحقق متطلبات الحياة للإنسان، و تساعده على استمراره و تسهم في توسيع نطاق استفادة من الموارد المتاحة، فضلاً عن أنها تحدد له موقعه ضمن التدرج الاجتماعي للمجتمع، وقد عرفها أليوت بأنها "ظاهرة اجتماعية يمكن ملاحظتها و وصفها و تحليل عناصرها و تبين العوامل المختلفة التي تؤثر فيها و تعمل على نموها أو ذبولها، و يرى بأنها عمل يحتاج إلى مهارة و قواعد خاصة به"¹⁵، وهي أيضاً وظيفة مبنية على أساس من العلم و الخبرة والاختيار المناسب حسب مجال العمل الخاص بها، و هي تتطلب مهارات و تخصصات معينة و يحكمها قوانين و آداب لتنظيم العمل به"¹⁶.

وتعمل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة على تطوير وتحديث المهن والحرف والصناعات التقليدية الحرجية التي تشكل تراثاً شعبياً حياً ومتطوراً، يتمثل في إنتاج العديد من المنتجات المتميزة في الزخرفة والنقش والفخار والمفروشات القطنية والصوفية والجلود والمصنوعات الخشبية، وهي منتجات تعبر عن الموروث الثقافي والاجتماعي والتاريخ الحرجي¹⁷، و ذلك عبر رقمنتها، ومن خلال إنشاء مشاتل غابية حديثة بمواصفات عصرية، و إعادة هيكلة التنظيم المؤسسي عبر خلق تأهيل الموارد البشرية حسب خصوصيات المهن، و تعد مهنة صناعة الجلود من أهم هذه المهن الغابية، حيث تستعمل هذه المؤسسات نبات القسطل و دوره في دباغة الجلود و صناعة الأحذية و الألبسة، كما طورت أصحاب المؤسسات

الصغيرة والمتوسطة مهنة الصمغ ومهنة التحطيب ومهنة استخراج الفحم المحروق، ومهنة العلاج النباتي او الدوم ، ومهنة العلاج الحيواني، ومهنة صناعة الحبال والمقاطف، ومهنة تحضير شمع العسل، كما تعمل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة على تطوير الحرف الغاية كحرفة صناعة السلال والأطباق الشعبية الحصرية، القفف، و المضلات ، وحرفة صناعة الفخار من الطين العالية ككأس الطحن والقدر والأواني المنزلية، وزحرفة اسقف وشرفات البيوت بالمواد الحرجية، وتعمل هذه المؤسسات على أحياء ما أندثر من الحرف التقليدية بمختلف اشكالها كصناعة الحصائر، وصناعة القصب والحلفاء، كما تساهم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في تطوير المعارف التقليدية، تلك المعارف التي تتضمن المكتشفات الفعلية عن الموارد الحرجية البيولوجية المحلية من أصناف الحيوانات والنباتات المحلية وأنواع الأشجار وتوظف هذه المؤسسات كل الممارسات و الطرق والتقنيات، والمعارف التقليدية، كمعالجة البذور وطرق التخزين والأدوات المستعملة في الزراعة الحرجية و الحصاد الحرجي ، وكل ما يندرج ضمن المعارف التقليدية من النظم والمعتقدات التي تلعب دورا أساسيا في نمط عيش الشعوب الأصلية و صون صحتهم، و تبرز ديناميكية هذه المعارف أكثر فيما تتضمنه من تجارب في دمج نبات جديد أو صنف من الأشجار في نظام زراعي معين، أو الاكتشافات الخاصة باستخدام أحد النباتات في العلاج، كما يساهم اصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة الحرجية في تطوير حرفة الرعي، فبعدما كانت الممارسات الرعوية التقليدية السائدة في تربية الابقار وتربية الأغنام، والأصناف المختلفة من الحيوانات تعتمد على نمط الترحال غير مستقر في مختلف أرجاء البلاد بحث عن الكأ وهو نمط مرهق استبدله أصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة الحرجية بنمط الرعي المستقر، من خلال ممارسة الرعي باستعمال الوسائل الحديثة للنقل خاصة الشاحنات لتسهيل عملية الوصول بسرعة للمراعي، و الاعتماد على الوسائل التكنولوجية في الرعي مما أدى الى تسهيل عملية الوصول إلى المساحات الرعوية، وبالتالي تنوع الثروة الحيوانية، وساهمت هذه المؤسسات في تطوير البنى التحتية اللازمة لتوفير الثروة الحيوانية الحرجية ومنتجاتها من محاجر ومسالخ وأساطيل النقل، وإنشاء مشاريع موازية لها لإنتاج الأعلاف الخضراء والمركزة، وذلك لسد الحاجة الكبيرة والمتنامية المصادر الحيوانية، كما ساهمت هذه المؤسسات في تطوير الموارد الرعوية وتعظيم إنتاجية الكلاء، من خلال استخدام تقنيات الحصاد المائي و إنشاء الحميات و المسبحات الرعوية، و تطوير الحراجة الرعوية، وتقوية فرص الحصول على العلف عن طريق إدخال تحسينات على الغطاء النباتي لاسيما الأصناف ذات المردودية الجيدة للأعلاف واستخدام الطرق غير التقليدية لإدارة القطيع في الغابات¹⁸ ، وتنظيم إدارة القطيع بالنظر لمدى توافر النباتات التي

تتلاءم مع مناخ المناطق المعنية بالرعي، بحيث تراعي تلك الأكثر انتاجية و تلاؤما مع غذاء القطيع، و تستعمل هذه المؤسسات تقنيات الهندسة الوراثية لتحقيق استخدام أفضل لموارد العلف الحرجية، ومن مظاهر التغير الديناميكية الذي أحدثتها المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحرجية على الممارسات الرعوية الجديدة هو خلق أشكال تديرية للرعي تقوم على التقسيم الجديد للأدوار والوظائف، حيث ساهم تدخل المرأة صاحبة المشاريع الصغيرة في الإنتاج الرعوي وإدارة المراعي هذه المقولة النسائية كان لها دور مهم في انتشار التقنيات الرعوية الحديثة، نظرا لامتهاها لآليات والتقنيات الزراعية، والرعوية الحديثة، لذلك أصبحت المرأة صاحبة المشاريع الصغيرة هي صاحبة التجديد في العملية الرعوية .

4.2 . ديناميكية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في تشجيع السياحة الغابية :

نظرا لأهمية السياحة وعلاقتها مع الغابات تقوم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحرجية بتقديم الخدمات السياحية البيئية، و ذلك من خلال إنعاش و تميم المميزات الطبيعية و الثقافية للمناطق الغابية، و إبراز جمالياتها، و إقامة الفنادق و المنتزهات و مراكز الراحة وسط الغابة، و تشييدها بالخشب تزيينها بالموارد الحرجية، وخلق مداخل بديلة للسكان المحليين عن طريق الأنشطة المرتبطة بالسياحة البيئية، كالمطعمة والخدمات السياحية الترفيهية، و تطوير السياحة الايكولوجية والاستكشافية ، و الإستجمام البيئي، وتنمية المناطق المحمية داخل المنتزهات الوطنية من خلال صناعة الغرف، والاسرة، والفنادق، والمنشآت الايوائية بالمواد الحرجية .

3 . المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والشراكة التعاون الحرجية مع المنظمات و الأمانات الدولية :

1.3 . مفهوم الشراكة و التعاون الحرجي:

الشراكة هي وسيلة من وسائل استقطاب الاموال الأجنبية وإحدى قنوات نقل المعرفة التكنولوجية و تحويل المعارف و المهارات و الخبرات من بلد متقدم إلى بلد متخلف، وكذلك التعاون في مجال البحث و التطوير مما يسمح بالتوزيع البناء لمصادر الإنتاج، و كذلك تقليص فترة التطوير و ضمان التأقلم، كما¹⁹ يشير مفهوم الشراكة و التعاون الحرجي إلى جميع برامج الدعم المساندة و المساعدة الفنية، و المالية، و التكنولوجية في مجال الغابات و ذلك بهدف تميم طرق استغلال الموارد الحرجية، و صون النظم التكنولوجية للغابات، من خلال التنوع البيولوجي الحرجي، و تنمية المعارف التقليدية للشعوب الدولية و المجتمعات المحلية، و القضاء على الفقر و الوصول لتحقيق الأمن الغذائي الحرجي .

ولقد استفادت المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحرجية بفضل الشركة والتعاون مع المنظمات و الأمانات والبرامج الدولية من الاساليب المحسنة لغرس الاشجار، والمزارع الشجرية وادارتها، ونظم الزراعة المختلطة بالغابات، وطرق زيادة الانتاج من البذور والشتلات، وموارد الاكثار الجديدة وتوزيعها، والاستفادة من المعلومات التي تتعلق بتشجيع استخدام اخشاب الوقود كبديل للوقود الاحفوري، وتقديم افضل الممارسات في مجال توليد واستخدام الطاقة المستمدة من الاخشاب وتجارتها، والاستفادة من اساليب وادوات تسمين السلع الحرجية والخدمات البيئية وادخالها في الاقتصاد المحلي واستخدام تقنيات الاستشعار عن بعد في رصد التغيرات التي تطرأ على المجالات الغابية، و رقمنة المعلومات الحرجية، والولوج الى قواعد البيانات والحصول على المعلومات بواسطة التسجيل في مواقع الأنترنت التابعة للمنظمات والهيئات الدولية، كما استفادة من المؤتمر العالمي للحرجة الزراعية في اساليب التصرف في موارد الأتربة الغابية و تسميدها، ومن الاتحاد الدولي لمنظمات البحوث الحرجية في الأساليب المستدامة للإنتاج كالزراعة الحرجية.

4.3 . أهمية الشراكة مع المنظمات الدولية في تكريس ديناميكية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحرجية :

1.4.3 . الدعم الفني للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحرجية:

إن السعي إلى تكريس ديناميكية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحرجية يتطلب البحث عن منابت و منابع ومصادر الدعم الفني و التكنولوجي والتمويل المالي من طرف الهيئات و الأمانات والمنظمات الدولية، و يظهر الدعم الفني للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحرجية من خلال ما تقدمه بعض المنظمات الدولية كمنظمة الأغذية و الزراعية التي تدعم الأنشطة التي تركز على حطب الوقود و أشكال الطاقة الخشبية، حيث يمكن للمؤسسات الصغيرة و المتوسطة الحرجية أن تستفيد من نظام المعلومات الخاص بالطاقة المستدامة من الخشب، و هو عبارة عن قاعدة بيانات حول إنتاج حطب الوقود و الفحم النباتي و السائل الأسود و استهلاكها و المتاجرة بها على المستوى القطري لما يقارب 200 بلد، و قد استفادت الدولة اللبنانية من دعم هذه المنظمة عندما تأكد إصابة أشجار غابة الأرز بحشرة جديدة تعرف بـ CEPHALCIA SI سوفيليتسيا، كما تقدم هذه المنظمة المعلومات من أجل إقامة المزارع الحرجية و إدارتها و حمايتها بما في ذلك أنواع الأشجار التي تصلح للزراعة من الناحية الإيكولوجية و التجارية، و قدمت منظمة العمل الدولية المساعدة لبعض الدول كدولة النمسا و نيبال عن استعمال طريق

دليل التخطيط، و تصميم و بناء طرق الغابات في الأراضي الجبلية ،وكيفية تحويل المواد الحرجية وترقية الإنتاجات المحلية الغابية، بالإضافة إلى ذلك يقوم مركز البحوث الحرجية الدولية بتقديم أساليب تحليل التكلفة و الفائدة للأشكال المختلفة للطاقة الحيوية من منظور المنتجين و المنظور الشامل للمجتمع، كما تقدم المنظمة الدولية للأخشاب الإستوائية برنامجا لأسلوب الإدارة المستدامة للغابات من خلال تحليل دقيق لإقتصاديات قطع أشجار الماهوكاني، و حماية الغابات المعمرة في منطقة شيمانس، و اساليب تامين دور الغابات من خلال مبدأ الحفاظ على الوظائف الإقتصادية و الإجتماعية و الثقافية للغابة، وأن تعترف و تشجع الأساليب التقليدية ومعارف السكان الأصليين و المجتمعات المحلية لضمان حفظ التنوع البيولوجي و استخدام مستدام للموارد البيولوجية، كما ساهم الاتحاد العالمي للحفاظ على الطبيعة (IUCN) في حماية الغابات وتحقيق التنمية المستدامة لهذه الثروة من خلال المؤتمر العالمي للحفاظ على الطبيعة الذي ينظمه كل أربع سنوات، و قد كان موضوع آخر دورة له سنة 2016 تحت عنوان "حماية الغابات الأولية بما في ذلك المناظر الطبيعية للغابات " بهدف المحافظة على البيئة و البحث عن الحلول لمواجهة التحديات الحالية للكوكب²⁰.

3. 4. 2. الدعم التكنولوجي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحرجية :

تستفيد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحرجية من دعم تكنولوجي يتمثل في استعمال خرائط الغطاء الحرجي باستخدام صور الأقمار الصناعية ذات درجة الوضوح المنخفضة، وتعطي خرائط الغطاء الحرجي نظرة كلية شاملة للغطاء الحرجي في مختلف أرجاء العالم ، كما تستعمل الخرائط الايكولوجية التي تساعد على وضع تعريف مكاني للإحصاءات المساحية لمختلف البلدان والأقاليم ، كما تسمح هذه الخرائط الايكولوجية بتجميع المعلومات العالمية عن الغابات والموارد الطبيعية الأخرى وفقا لسماتها الايكولوجية لدى استخدامها بالتطابق مع خرائط الغطاء الحرجي واستندت كل خريطة على المعلومات المستمدة من قاعدة البيانات الخاصة بنظم المعلومات الجغرافية الكمبيوترية والتي بفضلها أمكن الجمع بين معلومات الواردة في قاعدة البيانات ومختلف البيانات الأخرى المكانية والإحصائية، الأمر الذي سمح بتكوين منظور جديد عن المساحات الحرجية في العالم ، وتنشر النسخ الرقمية للخرائط في موقع التقدير العالمي للموارد الحرجية على شبكة الانترنت.

كذلك تستفيد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحرجية من استخدام تقنية الاستشعار عن بعد التي يقدمها التقدير العالمي للموارد الحرجية لعام 2000 ، وهي²¹ تساعد مستثمري القطاع الخاص في تحسين إدارة ورصد أراضيهم ، كما تساعد على مسح الغابات الاستوائية بهدف تقدير حجم التغير الذي طرأ على الغطاء الحرجي، ووجد المسح بتقنية الاستشعار عن بعد أن معظم الخسائر في الغابات إنما يعزى إلى تحويلها إلى أراض زراعية ومراع ولاستخدامها في الزراعة المتنقلة، كما وجد أن معدلات إزالة الغابات متقاربة خلال العقود، ومن بين المنتجات المهمة التي نجحت من خلال عملية المسح مصفوفات التغير للمناطق الاستوائية ككل ولكل إقليم على حدة، وقد كشفت تلك المصفوفات عن مختلف فئات الغابات والأراضي المشجرة وكيفية تغيرها خلال العقود الماضية وكانت هذه الدراسة هي الأولى التي توفر تكنولوجيا متماسكة لقياس وبيان حجم التغير الحرجي ما بين فترتي تقدير الموارد، كما تستفيد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من تطبيق نظاما إعلاميا متطورا لتخزين وتحليل المعلومات الذي يوفره التقدير العالمي للموارد الحرجية لعام 2000، كما استخدمت تكنولوجيا الانترنت لتوفير منتدى مفتوح للحوار مع البلدان الأعضاء، وزيادة شفافية مصادر الإحصاءات ومناهجها لدى المنظمة.²²

3.4.3. التمويل المالي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحرجية :

لاشك ان اغلب المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحرجية في حاجة الى موارد مالية كبيرة، وذلك حتى تسهم في تحقيق الإدارة المستدامة للغابات، و يقع على عاتق الدول النامية اليوم في ظل محدودية مواردها البحث عن جميع مصادر و آليات تمويل قطاع الغابات لتحقيق تنمية المستدامة²³، ويكون ذلك إما بالتعاون مع مرفق البيئة العالمي في إنشاء صناديق استثمارية (fonds trust /fonds fudiciaires) أو في تمويل مشاريع بيئية غاية ، وتهدف الصناديق الإستثمارية المنشأة في عديد الدول و المدارة بمساهمة مجلس إداري يتكون من جميع الأطراف إلى ضمان تمويل دائم لنشاطات حماية البيئة في البلدان النامية، و من أمثلة الصناديق التي لاقت نجاحا باهرا في تمويل قطاع الغابات صندوق (trust) IMBIO المنشأ بكوستاريكا الذي تحمل جزءا كبيرا من تكاليف الحفاظ على التنوع البيولوجي الغابي

24 .

و أصل القطاع الخاص بالتعاون مع المرفق العالمي للبيئة تمويل الإدارة المستدامة للغابات من خلال تمويل مشاريع غاية، حيث قامت شركة التمويل الدولية لتمويل الإدارة المتواصلة للغابات، و البرامج

الزراعية، و مشروعات السياحة البيئية بتمويل عدد من المشروعات الصغيرة السليمة بيئيا كمشروعات الطاقة المتجددة، و كفاءة الطاقة، و الإدارة المستدامة للغابات و الزراعة، و كان رأسمال المشروع في بداية 4.3 مليون دولار، ليتم رفعه إلى 16.5 مليون دولار سنة 2000.²⁵ ، كما يقدم البنك الدولي و الصندوق الدولي للتنمية الزراعية ،و أمانة الآلية العالمية لإتفاقية مكافحا التصحر، وصندوق الحياة البرية العالمي الإعانات المالية والفنية للدول الأعضاء من أجل إنجاز و توسيع المشروعات المتعلقة بالمجالات الغائية

جدول رقم 01: اشكال الدعم الفني والتكنولوجي والمالي الذي تقدمه المنظمات و الأمانات والبرامج الدولية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحرجية.

المنظمات و الأمانات والبرامج الدولية	اشكال الدعم الفني والتكنولوجي والمالي
اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر	ترميم الأراضي و التربة المتدهورة واعادة التشجير .تمويل عملية التصحر عن طريق المنح والقروض وتوفير الموارد اللازمة للحد من اثار التصحر
اتفاقية الأمم المتحدة لتغير المناخ	تقديم الخدمات العامة و مواجهة التغيرات المناخية المضرة بالفضاءات الحرجية
أمانة العالمية للتنوع البيولوجي	تقديم الاساليب المستدامة والممارسات المحسنة في التحريج و اعادة التحريج
منتدى الأمم المتحدة للغابات	تقديم المعطيات و المعلومات و البيانات المتصلة بموارد الغابات و الأشجار و تنمية استخداماتها
برنامج الامم المتحدة للبيئة	تبسيط إجراءات المشاريع الصغيرة و تمويل مشاريع التكنولوجيا النظيفة
المركز العالمي للحرجة الزراعية	جمع المعلومات عن مساحات المزارع الحرجية و غلاتها طرق اقامة المزارع الحرجية و تسميدها

مركز البحوث الحرجية الدولية	كيفية استخدام النظام العالمي لتحديد الموقع GPS استخدام النظام العالمي للمعلومات الجغرافية GIS.
الإتحاد الدولي للطبيعة	تطوير سلاسل القيمة لمنتجات الغابات غير الخشبية و تشجيع البحوث و الدراسات الهادفة إلى تطوير الحزم الغابية لتأهيل و إدارة الموارد الرعوية
منظمة الأغذية و الزراعة	تدعم الأنشطة التي تركز على حطب الوقود و أشكال الطاقة الخشبية و تقدم المعلومات عن كيفية إقامة المزارع الحرجية و إدارتها و حمايتها
المنظمة الدولية للإقتصاد الإستهوائية	دعم الأنشطة الحرجية التشاركية القائمة على الإدارة المستدامة للغابات في المناطق الجبلية.
برنامج الأمم المتحدة الإنمائي	تمويل برامج المساعدات الصغيرة و تنفيذها بمساهمة المنظمات غير الحكومية المحلية
هيئة الغابات الإقليمية	تزويد الغابات بمخططات الإدارة وادوات الاستغلال العقلاني للموارد الغابية
اللجنة الاستشارية المعنية بالورق والمنتجات الخشبية	وضع برنامج علمي من البحوث التطبيقية لتطوير المنتجات الغابية الورقية و الخشبية.
مجموعة العمل المنبثقة عن هيئة الغابات والحياة البرية في افريقيا	تشجيع العمل على حفظ و استخدام التربة و المياه و تنمية الموارد النباتية و الحيوانية.
فريق الخبراء المعني بالموارد الوراثية الحرجية وهيئة المورد الوراثية للأغذية والزراعة	. تحسين توافر المعلومات عن الموارد الوراثية الحرجية والوصول إليها و زيادة عملية التقدير للموارد الوراثية الحرجية

من انجاز الباحث بالاعتماد على المراجع و المواقع التالية:

- زيد المال صافية، حماية البيئة في اطار التنمية المستدامة على ضوء احكام القانون الدولي، رسالة دكتوراه، تخصص قانون دولي كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مولود معمري تيزي وزو، سنة 2013 ص 514-523-528.

- منظمة الأغذية و الزراعة و الآلية العالمية لاتفاقية الأمم المتحدة

<http://www.fao.org/3/a-5174e.pdf>

- منظمة الأغذية و الزراعة و برنامج الأمم المتحدة للبيئة

www.fao.org/docrep/004/x3810e/x3810e05.htm#n

4. الإكراهات التي تواجه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحرجية :

يعاني اصحاب المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من تراجع المخزون الغابوي، وذلك بسبب زيادة حجم الإستنزاف الذي يتعرض له بفعل عوامل طبيعية وبشرية تتمثل في اساليب الممارسات الرعوية الحرجية الجائر، بسبب عدم تنظيم المراعي، قطع الأشجار والنباتات و الأعشاب، و الحرائق المتعمدة لإستعمالها كوقود للتدفئة و الطبخ،²⁶ ضعف الإرشاد الرعوي، وتحديد أماكن الرعي و التحطيب، وعدم تحديد مسارات و مواسم تنمية و تطوير الموارد الرعوية و تعظيم إنتاجية الكلال، و مراحل إستخدام المحميات و المسبحات الرعوية، كما تتعرض الأشجار الحرجية و مختلف الغطاء النباتي إلى العديد من الأمراض التي تلحق أضرار جسيمة بالغابات، و من أمثلة هذه الأمراض نجد مرض الصدف الذي يصيب أشجار الصنوبر و يرجع سببه إلى فطر Mclampsora الذي يقضي دورة حياته على أشجار الجوز و الصنوبر²⁷، حيث تتعدد الآفات التي تلحق بهذا الصنف، كما يعد ضعف التجهيز و المكننة و الإستمرار في الإعتماد على الأدوات التقليدية في عملية الحصاد، و إسقاط الأشجار و إزالة الأغصان، و طرق إستخلاص الكتل من بين الإكراهات التي تعاني منها المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، كما يجد اصحاب هذه المؤسسات صعوبة في تسويق المنتج الغابوي وذلك بسبب المنافسة الكبيرة التي تتعرض لها من جانب المشروعات الكبيرة، وشركات التجارة الحرجية التي تستورد منتجات مماثلة²⁸، وبسبب غلاء الخامات الحرجية، و قلة فضاءات عرض المنتج، و التعريف به في المعارض المحلية و الدولية واغلب المنتجات

الخرجية لا تتماشى في كثير من الحالات مع المعايير المطلوبة، وكذلك هشاشة البنى التحتية، و ضعف و إهتراء المسالك و الطرق الغابوية، ونقص هياكل النقل الداخلي، و توضيب و تحويل الموارد الخرجية، بالإضافة إلى صغر حجم أماكن التخزين، و ضعف طاقة إستيعابها، وإفتقار المستودعات إلى أدنى شروط حفظ المنتج الغابي، كما أثر ضعف التنظيم على نشاط المؤسسات كونه لا يسمح لها بالاستخدام الفعال لخدمات الدعم المتوفرة، وضعف الادارة حيث تفتقر هذه المؤسسات الى القدرة على تحليل الاوضاع، وتخفيف الاثار البيئية الناشئة عن المشكلات، بالإضافة الى نقص التدريب والتخطيط وافتقار عنصر المخاطرة في المشروع.

5 . تدابير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في استخدام الموارد الخرجية :

ان نقص الخبرة لدى اصحاب المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في مجال إستخدام الموارد الغابية أذى إلى تدهور كمي و نوعي في القدرات الفعلية للإنتاجية الخرجية، وهو ما دفع بالمهتمين بالشأن الغابي إلى البحث على أساليب تدبير إدارة، و تنظيم، و تامين كفاءات استغلال الموارد الخرجية المتاحة من طرف هذه المؤسسات و من بين هذه التدابير ما يلي :

تشجيع اصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة على القيام بعملية الإستزراع و الإستبدال لأصناف الأشجار ذات الجودة العالية، و إعتداد تقنية التشجير المكثف²⁹، وإستعادة الرأسمال العلفي من خلال زراعة الأشجار التي تنمو إلى جانبها حشائش الرعي بهدف تامين الثروة الحيوانية، والمفاضلة بين أنواع الأشجار من حيث عائدها الإقتصادي فمثلا خشب الصنوبر أكثر قيمة من خشب البلوط و لهذا نستعمل الحرائق عمدا للحد من نمو البلوط في بعض الأحيان .

دمج المنتجين، و المجتمع المدني، و الجمعيات المهنية في إدارة المشاريع الصغيرة و المتوسطة المتعلقة بالحراجة ،و ذلك من أجل بلورت عملية تشاركية في الشأن الغابي تساهم ببناء قدرات حرجية محلية، وتؤدي الى خلق المشاريع الإقتصادية المدرة للدخل، بالإضافة الى القيام بالإجراء الإستباقي للحرائق، و إقامة وحدات و مراكز الإطفاء وسط الغابة، و فتح المسلك و الطرق الغابية التي تسهل ولوج المؤسسات الصغيرة والمتوسطة إليها، ونقل كافة المشاريع الملوثة للبيئة الغابية إلى مناطق بعيدة عن الغابات ،وكذلك تشجيع التامين الحراجي.

و ضع التشريعات القانونية الصارمة لحماية المواد الاولية الغابية من الاستغلال غير المرخص به، و رفع قيمة الغرامة المالية على المهربين للثروة الغابية، وفي المقابل اعفاء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من دفع الرسوم الضريبية على ممارسة النشاط والاستغلال الحرجي، وتاريخيا كان لفرض الضريبة على الممارسات المضرة بالرأسمال الغابوي طرق مختلفة و غالبا ما تكون لها نتائج ايجابية، فطريقة "أكدال" وهي عملية كانت تم في العديد من القبائل الأمازيغية حين منع الرعي لمدة معينة في المرعى لكي تستعيد قوتها و تنمو فيها الأعشاب دون إلحاق الأضرار بها بواسطة المواشي، وقد كانت تفرض ضريبة الإطعام و الألبسة على كل مقطع أشجار البلوط، ورصد ضريبة الإطعام على كل من خالف العرف³⁰، بالإضافة الى ذلك يجب العمل تحيين المنظومة التشريعية لاستغلال الملك الغابي، لاسيما من حيث تسهيل الحصول على الارضي الحرجية والغابات لفائدة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التي تقوم بانجاز مشاريع حرجية .

حشد الخبرات التكنولوجية والرقماتية و الفنية في تدابير الشأن الغابوي، وذلك من خلال تشجيع الشراكة والتعاون مع المنظمات واللجان الدولية، والانخراط في الإتفاقيات والبرامج التي تقدم الدعم في قطاع الغابات والتي تحمي الانشطة والممارسات الحرجية القائمة على المشاركة والإدارة المستدامة والتنوع البيولوجي للغابات.

تشجيع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة على تطوير مشاريع الحراجة الزراعية والحراجة الرعوية وإعادة التحريج بأنواع محلية، وتطوير سلاسل القيمة لمنتجات الغابات غير الخشبية، و تقديم التسهيلات و الدعم المالي و الفني لها ، وتعزيز الظروف التمكينية لتنفيذ آليات التمويل كتوفير الحوافز للاستثمارات الخاصة، ونشر افضل الممارسات في حصاد المنتوجات الحرجية وتصنيعها وتسويقها، وتحسين المعارف و الاساليب المثلى لإدارة الموارد الوراثية الحرجية، وتحسين نظام الجودة للحصول على شهادة المطابقة للمنتوج الحرجي

خلق بيئة رسمية للمساندة والمرافقة تتمثل في الوكالة الوطنية لدعم المؤسسات الحرجية وتطويره للحراجة المجتمعية، والحراجة التشاركية.

الخاتمة:

لا حظنا من خلال هذه الدراسة وجود حركية وفعالية ونشاط ميداني تتميز به المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في قطاع الحراجة، لاسيما فيما يتعلق بتأمين موارد الغابات، وتعزيز قدراتها الإنتاجية، وتطوير المهن والحرف الحراجية، وتغيير التوجه الاقتصادي والاجتماعي.

لكن يبقى نجاح هذا التوجه رهينة القطعية مع الممارسات الغابية السابقة كشرط أساسي لتكريس ديناميكية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحرجية من أجل خلق اقتصاد غابوي متنوع، ورهينة مشاركة جميع الفاعلين المحليين من أجل بناء مشروع مجتمعي غابوي يقوم على ترجمة الاهداف التنموية التي تتبناها المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في القطاع الغابي إلى برامج مفعلة وملموسة على أرض الواقع، كما ينبغي ان ينظر إلى هذا التوجه على أنه عملية تنموية غير قابلة للاستنساخ، لأن لكل رقعة محلية غابوية هويتها و مواردها الحرجية الخاصة.

كما يجب على اصحاب المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحراجية إعطاء اهمية للمعارف التقليدية ذات الصلة بالموارد الوراثية الحرجية من اجل الوصول الكافي الى موارد التكاثر الحرجي والتطوير المستدام للموارد الوراثية الحرجية، والمساهمة في تحقيق الاستقرار الحرجي واستخدام المنصات التفاعلية لإدارة ما بعد الحصاد .

المراجع بالعربية :

1. المنظمة العربية للتنمية الزراعية، دراسة حول البيانات الرعوية الواعدة في الوطن العربي، الخرطوم، 2006.
2. صويلح ليليا، واقع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، مجلة العلوم الانسانية ،العدد 30 ،ديسمبر، 2008.
3. زيتوني صابرين، الشراكة الأجنبية كأداة لتأهيل المؤسسات الصغيرة و المتوسطة - دراسة حالة الجزائر، رسالة دكتوراه، تخصص قانون دولي و لوجيستيك ،كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير، جامعة سهام، السنة الجامعية ،2016-2017 .
4. زيد المال صافية ،حماية البيئة في اطار التنمية المستدامة على ضوء احكام القانون الدولي ،رسالة دكتوراه، تخصص قانون دولي، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مولود معمري تيزي وزو، سنة 2013 .

5. شارف نورالدين، فرص التنويع الاقتصادي في الجزائر من خلال تبني سياسة لاحتلال اللوردات، مجلة الادارة والتنمية للبحوث و الدراسات، العدد12، الصادر في مارس 2018.
6. عبد الجواد نور الدين ، مصطفى متولي، مهنة التعليم في دول الخليج العربي، مكتبة التربية العربي لدول الخليج، الرياض، 1993 .
7. عبد العزيز محمد سعيد بيومي، حماية الغابة العامة، مطبعة جامعة الخرطوم، السودان ، 1996 .
8. منظمة الاغذية والزراعة للأمم المتحدة ،حالة الغابات في العالم، روما، 2014.
9. منظمة الأغذية و الزراعة، و برنامج الأمم المتحدة للبيئة
www.fao.org/docrep/004/x3810e/x3810e05.htm#n
10. منظمة الأغذية و الزراعة و الآلية العالمية لاتفاقية الأمم المتحدة -
<http://www.fao.org/3/a-5174e.pdf>
11. منتدى الامم المتحدة المعني بالغابات، الدورة العاشرة المجلس الاقتصادي، الغابات والتنمية الاقتصادية، اسطنبول، تركيا، 2014.
12. منظمة الاغذية والزراعة للأمم المتحدة، التمويل البسيط والمنشآت الحرجية الصغيرة ، سلسلة الدراسات الحرجية للمنظمة
13. محافظة الغابات لولاية سكيكدة اليوم الدولي للغابات، الغابات و المدن المستدامة، 2018 .
14. مأمون السهم عكروش، تطوير المنتجات الجديدة ، دار وائل للنشر و التوزيع، الأردن، 2004.
15. محمد حمزة عبد الحسن الجودي، عدنان كريم كهيار الجبوري، دراسة في الواقع المهني و الحرفي لسكان منطقة هور ابن نجم، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بابل، المجلد 22، العدد 2، 2014 .
16. محمد هيكل، مهارات ادارة المشروعات الصغيرة، مجموعة النيل العربية للنشر، 2003 .
17. محمد زيدال، العرف الأمازيغي و دوره في حماية البيئة ، مجلة العالم الأمازيغي، العدد 146 ، أكتوبر 2012 .
18. نبيل جواد، ادارة وتنمية المؤسسات الصغيرة، مجلد المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع .

19.هيئة المورد الوراثية للأغذية والزراعة، خطة العمل العالمية بشأن صون الموارد الوراثية الحرجية واستخدامها المستدام وتنميتها، 2014 .

المراجع بالاجنبية

- 20.Benabdeli ،K، « Impact socio-économique et écologique de la privatisation des terres sur la gestion des espaces et la conduite des troupeaux :cas de la commune de Télagh (Sidi-bel-abbès,Algérie). »،Options méditerranéennes، N° 32،1996 .
- 21.GachiMustapha،KerrisTayeb et SAI karima ،les insectes ravageurs et les champignons pathogènes des forêts de chene liège،institut national de la recherche forestière ،algérie.
- 22.Le congrès mondial de la nature ، la session réunie à hawaii « i،états-unis d'amérique،du 1^{er} au 10 septembre 2016.
- 23.Le secteur forestier : pilier économique des municipalités et des régions du Québec
- 24.MafaE.chipera and Mahendra Joshi،The Private Sector Speaks :Investing in Sustainable Forest Management ،center for International Forestry Research،Bogor،Indonesia.
- 25.Simon j.II.J.African women Thier legal status in south african.Evanston ،1968.
- 26.Xavier Richet économie d'entreprise 2eme édition hachette supérieur 2002 .

- ¹. منتدى الأمم المتحدة المعني بالغابات، الدورة العاشرة المجلس الاقتصادي، “الغابات والتنمية الاقتصادية”، (اسطنبول، تركيا، 2014)، ص 9.
- ². شارف نورالدين، “فرص التنوع الاقتصادي في الجزائر من خلال تبني سياسة لاحتلال اللوردات”، مجلة الادارة والتنمية للبحوث و الدراسات (العدد 12، الصادر في مارس، 2018)، ص 17.
- ³. بن صويلح ليليا، “واقع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر”، مجلة العلوم الانسانية، (العدد 30، ديسمبر، 2008)، ص 147.
- ⁴. Xavier Richet: “économie d’entreprise 2eme édition hachette supérieur”، (2002)، p.12.
- ⁵. منظمة الاغذية والزراعة للأمم المتحدة، التمويل البسيط والمنشآت الحرجية الصغيرة، (سلسلة الدراسات الحرجية للمنظمة، روما، 2007)، ص 3.
- ⁶. المرجع نفسه، ص 74-75.
- ⁷. نفسه، ص 76.
- ⁸. اليكساندرا ميل، براديت وماري ماكفاي، “التطوير المستدام للقطاع الخاص: سعيًا لتحقيق نتائج ملموسة للقراء”، (دليل 2006-2007، الطبعة الأولى، تصميم وطباعة مركز التدريب الدولي التابع لمنظمة العمل الدولية، تورينو، إيطاليا، 2006)، ص 5-6.
- ⁹. منظمة الاغذية والزراعة للأمم المتحدة، التمويل البسيط و المنشآت الحرجية الصغيرة، مرجع سابق، ص 77.
- ¹⁰. اليكساندرا ميل، براديت وماري ماكفاي، المرجع نفسه، ص 61.
- ¹¹. اليكساندرا ميل، براديت وماري ماكفاي، “التطوير المستدام للقطاع الخاص: سعيًا لتحقيق نتائج ملموسة للقراء”، (دليل 2006-2007، الطبعة الأولى، تصميم وطباعة مركز التدريب الدولي التابع لمنظمة العمل الدولية، تورينو، إيطاليا، 2006)، ص 5-6.
- ¹². محافظة الغابات لولاية سكيكدة، اليوم الدولي للغابات، الغابات و المدن المستدامة، 2018.
- ¹³. منظمة الاغذية والزراعة للأمم المتحدة، حالة الغابات في العالم، روما، 2014، ص 43.
- ¹⁴. مأمون السهم عكروش، تطوير المنتجات الجديدة، (الأردن: دار وائل للنشر و التوزيع، 2004)، ص 94.
- ¹⁵. عبد الجواد نور الدين و مصطفى متولي، “مهنة التعليم في دول الخليج العربي”، (مكتبة التربية العربي لدول الخليج الرياض، 1993)، ص 28.
- ¹⁶. محمد حمزة، عبد الحسن الجودي، عدنان كريم، كهار الجبوري، “دراسة في الواقع المهني و الحرفي لسكان منطقة هور ابن نجم”، مجلة العلوم الإنسانية، (جامعة بابل، المجلد 22، العدد 2، 2014)، ص 03.
- ¹⁷. محمد هيكل، “مهارات ادارة المشروعات الصغيرة”، (مجموعة النيل العربية للنشر، 2003)، ص 139-141.
- ¹⁸ Benabdeli, K, « Impact socio-économique et écologique de la privatisation des terres sur la gestion des espaces et la conduite des troupeaux : cas de la commune de Têlagh (Sidi-bel-abbès, Algérie). », Options méditerranéennes, N° 32, 1996, p.189.
- ¹⁹. زيتوني صابرين، “الشراكة الأجنبية كأداة لتأهيل المؤسسات الصغيرة و المتوسطة-دراسة حالة الجزائر”، (رسالة دكتوراة، غير منشورة، تخصص قانون دولي و لوجيستيك، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير، جامعة سهام، السنة الجامعية 2016-2017)، ص 57.
- ²⁰. Le congrès mondial de la nature، la session réunie à hawaii « i, états-unis d’amérique, du 1^{er} au 10 septembre 2016
- ²¹. منظمة الاغذية والزراعة، حالة الغابات في العالم 2016، الغابات والزراعة استخدام الارض، التحديات والفرص، روما، ص 47.

²² . Mafae.chipera and MahendraJoshi“،The Private Sector Speaks“، Investing in Sustainable Forest Management ،center for International Forestry Research،Bogor،Indonesia)،p.15..

²³ ibid، p15

²⁴ . زيد المال صافية، حماية البيئة في اطار التنمية المستدامة على ضوء احكام القانون الدولي، رسالة دكتوراه، تخصص قانون دولي كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مولود معمري بتيزي وزو ، سنة 2013 ، ص 523.

²⁵ . المرجع نفسه ،ص 524 .

²⁶ المنظمة العربية للتنمية الزراعية، دراسة حول البيانات الرعوية الواعدة في الوطن العربي ، الخرطوم 2006.

²⁷ “les insectes ravageurs et les champignons ،KerrisTayeb et SAI karima،Mustapha Gachi.

p02.algérie)،(institut national de la recherche forestière ،pathogènes des forêts de chene liège“

²⁸ . نبيل جواد، ادارة وتنمية المؤسسات الصغيرة ، (مجلد المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع)،ص104.

²⁹ . عبد العزيز، محمد سعيد بيومي، “حماية الغابة العامة“ ،(مطبعة جامعة الخرطوم ، السودان ، 1996) .

³⁰ . محمد زيدال، “العرف الأمازيغي و دوره في حماية البيئة“ ، (مجلة العالم الأمازيغي، العدد 146 ، أكتوبر، 2012)، ص 06.